بسم الله الرحمن الرحيم وبه دائما وأبدا نستعين

واقع الإصلاح في الجامعة الجزائرية

–حيثيات L M D – أنموذجا

الأستاذة خالص زهرة

قسم اللغة والأدب العربي

" يرفع الله الذين أمنوا منكم واللذين أوتوا العلم درجات" المجادلة الآية 11.

تتمحور هذه المداخلة أساسا حول الأسس البديهية الواجب تداركها في نظام LM D . فماذا نقصد بهذه التسمسية المستعربة؟ وما هي هيكلته كنظام ؟ كذا تبيان أنظمة كل الوحدات ، والسداسيات والقروض، أو الأرصدة.

ماذا نقصد بتسمية L M D ؟

L M D هو هيكل للتعليم العالي مستورد من البلدان الأنجلوسكسونية، هذا الهيكل معمول به تدريجيا منذ سبتمبر 2004، وها نحن في أواخر 2009 لم نتوصل بعد إلى الكشف الدقيق عن موازين هذا النظام. فالليسانس **L** LA LISSENCE أولي الشهادات تقدم للطالب بعد أن يكوّن لمدة ثلاث سنوات دراسية، أما الماستر **M** MASTER فهي شهادة تحضّر في مدة سنتين من بعد الليسانس، وتكون تعميقا للتخصص المختار خلال تحضير شهادة الليسانس، وأخيرا الدكتوراه **D** DOCTORAT هي آخر الشهدات موجهة لحاملي شهادة الماستر الراغبين في تعميق دراساتهم، وهذه الشهادة تحضّر في مخبر او مركز للبحوث بعد ثلاث سنوات على الأقل.

إن شهادة L M D معترف بها في كل أقطار العالم لأن خاصية هيكله أو برامجه مطابق لكل دول العالم ولها ثلاثة مبادئ وهي:

1. الرسملة LA CAPITALISATION:تعني أن الوحدات الدراسية المكتسبة لا مجال لاعادتها حتى لو تم تحويل الطالب من مؤسسة لأخرى. وتمكنه من تحويل رصيده أي القروض عند مغادرة مؤسسته الأصلية.
2. الحركية LA MOBILITé : تمكن الطالب من تحويل ملفه البيداغوجي، وتسجيله في أي مؤسسة جامعية في الجزائر أو في الخارج.
3. الوضوحية LA LISIBILITé: للطالب امكانية اختيار التخصص في اطار التشغيل مثلا .

<u>خصائص نظام المخطط الجديد للتكوين في التعليم العالي:</u>

يتيح التخطيط الجديد للتعليم العالي بدفع برامج الجامعة الجزائرية للاندماج في محيطها الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والفكري. وتمد نظم التعليم العالي بالمرونة اللازمة وقدرة أكبر على التكيف، ويتسم هذا التخطيط الجديد بتوفير حرية أكبر للطالب، لطالما أن المبدأ يتمثل في جعل الطالب يصل إلى أعلى المستويات عن طريق مهاراته وقدراته الذاتية.

وتهدف هذه الهيكلة الجديدة إلى الرفع من نوعية عروض التكوين الجامعي المفتوحة أمام الطلبة مع تعزيز شفافيتها وتثمين الشهادات الوطنية المسلمة على مختلف مستويات التعليم العالي.

فنظام LMD مشروع خاص بكل جامعة، وعلى كل منها أن تنحته بالنظر إلى تميز ميادين اختصاصتها وإلى خصوصية موقعها الجغرافي وانتمائها الجهوي والوطني للنجاح في بعث أجيال جديدة من الكفاءات التي تستجيب لحاجيات سوق الشغل الوطنية والأجنبية .

<u>مشروع نظام LMD منبني على ثلاث شهادات :</u>

يرتكز نظام LMD على تنظيم التعليم في ثلاثة أطوار تتوّج بثلاث شهادات .

– **الطور الأول :** تتم هذه المرحلة التكوينية في طورين، وتشمل تكوين قاعدي أولي متعدد التخصصات مدته من سداسي واحد إلى أربعة سداسيات (تعليم مشترك يمتد على سنتين

) تخصّص للحصول على المبادئ الأولية لتخصصات المعنية بالشهادات وكذا معرفة مبادئ منهجية الحياة الجامعية، واكتشافها، ويتبع هذا التعليم المشترك الذي يمتد على سنتين، بسنة للتخصّص وهي تهدف إلى تطوير طاقات الطالب بتأمين تكوين أساسي يسعى إلى ملاءمة التكوين النظري مع حاجيات سوق الشغل المحلية، والدولية من الكفاءات المتوسطة. وعادة ما تسعى الجامعات في هذا الطور من التكوين الجامعي إلى تمكين الطالب علاوة على التكوين الأساسي من القدرات العلمية التي تيّسر له الاندماج في الحياة المهنية وذلك بتعزيز تحكمه في التكنولوجيات الحديثة وفي اللغات الأجنبية كما يعتمد نظام الليسانس على برنامج دراسي مرن متكون من وحدات تعليمية ذات اختصاصات متكاملة يتم تقييمها حسب عدد الأرصدة المسندة إليها ، والتي يتم اكتسابها في نهاية كل سداسي. ولدعم الجسور الممكنة بين مختلف المسالك تحدد الجامعات جملة من القواعد تتمثل خاصة في شروط الالتحاق بالوحدات التعليمية التي تنظمها لتيسير توجيه الطلبة في مختلف الميادين والاختصاصات وتؤدي المسالك بجميع أنواعها إلى إسناد شهادة "الليسانس الأساسية" أو "المهنية" مع ملحق للشهادة بحصول الطالب على 180 رصيدا، ويمكن للطالب إثر ذلك الالتحاق سوق الشغل، أو يمكن له مواصلة الدراسات الجامعية مباشرة للحصول على "ليسانس أكاديمي ".

الطور الثاني : تدوم هذه المرحلة التكوينية سنتين ويسمح لكل طالب حاصل على شهادة ليسانس" فرع أكاديمي" إن توفرت فيه شروط الالتحاق كما أنه يمكن مشاركة الحائزين على شهادة ليسانس" فرع مهني" بعد فترة قصيرة يقضونها في عالم الشغل. تهدف دراسات الماستر لإعداد الطالب إلى مهن التصور، والإشراف، والتسيير، والقيادة سواء في القطاعات العمومية أو الخاصة أو إلى مجال البحث لتمكينه من الالتحاق بمستوى الدكتوراه لذا فإن الدروس على مستوى الماستر عادة ما تكون في شكل دروس نظرية ودروس منهجية وتطبيقية للنجاح في أعماله الشخصية: من مشاريع، ودراسات ومذكرات. وبذلك فإن مستوى الماستر لا يعتبر مجرد مواصلة للدروس المعروضة وإنما يشكل حلقة للتخصص ولتعميق الدراسات التي لها صلة بما اكتسبه الطالب سابقا.وعادة ما تتجه

الجامعات في إطار تنظيم عروض تكوين إلى تحديد أهداف كل مسلك جامعي بالنظر إلى الميادين ، والاختصاصات، والاختيارات. وقد تختلف هذه الأهداف عما سبق تحديده بالنسبة إلى مستوى الليسانس ويجوز أن يشتمل التكوين في الماستر المهني على تربصات بالمؤسسات العمومية أو الخاصة يمكن أن تدوم سنة كاملة، كما يجوز أن يشتمل التكوين في ماستر البحث على تربصات بحث بمخابر البحث أو بالمؤسسات. وتتوزع دروس الماستر على أربعة سداسيات يخصّص أخرها للقيام بتربص بحث بإحدى مؤسسات أو مخابر البحث أو بتربص مهني بإحدى المؤسسات الاقتصادية أو ما شبه ذلك، ويسند الماستر عندما يتحصل الطالب على مجموع 120 رصيدا .

الطور الثالث : ثمان سنوات بعد البكالوريا تتجه السنوات الثلاث الأخيرة من التكوين الجامعي إلى إعداد بحوث وتحرير أطروحة الدكتوراه ويتابع الطالب خلال هذه المرحلة دروسا علمية وبيداغوجية كما يمكنه القيام بتربصات بحث بإحدى الجامعات أو بمراكز البحث الوطنية أو الأجنبية.

نظام السداسيات : système semestriel

نظام السداسيات يعني أن السنة الدراسية ككل تتكون من سداسيين اثنيين ، بحيث لا يتم الجمع بين معادلاتهما كما هو الحال بالنسبة للنظام الكلاسيكي كما أن الانتقال إلى السنة الثانية يرتبط بالأرصدة المتحصل عليها، لا بالمعدل في حد ذاته، ويشمل السداسي 14 أسبوعا.

نظام الوحدات التعليمية : système d'unité d'enseignement

تشكل الوحدة المكون الأساسي للتعليم الجامعي وتجمع الوحدات التعليمية بين دروس مترابطة تكوّن جملة من المعارف المتجانسة في اختصاص معين، وتتكون الوحدة عادة من درس واحد إلى أربعة دروس ويتم اكتساب الوحدة نهائيا عند النجاح في المراقبة المستمرة السداسية أو في امتحان آخر السداسي أو في دورة استدراكية، ويمكن تقديم الدروس المكونة للوحدة في شكل دروس نظرية أو أشغال تطبيقية أو أنشطة ميدانية كما يمكن أن تجمع بين هذه الأشكال ويمكن تدريس الوحدة بلغة واحدة أو بعدة لغات. ولا يقل حجم ساعات التكوين فيها عن 75 ساعة وتنقسم الوحدات التعليمية إلى :

1.الوحدة التعليمية الأساسية : unité d'enseignement fondamental

وهي الوحدة التي تظم أهم المواد والتي يبنى عليها تكوين الطالب .

2.الوحدة الدراسية الاستكشافية: unité d'enseignement de découverte

وهي الوحدة التي تظم المواد التي تضمن للطالب الاطلاع على تخصصات قريبة من تخصصه أو لها دور فيها .

3.الوحدة التعليمية المنهجية : unité d'enseignement de méthodologie

هي الوحدة التي تضم المواد التي تتعلق بالمنهج العلمي.

4.الوحدة التعليمية الثقافية : unité d'enseignement transversal

تضم اللغات الحية، الإعلام الآلي.

نظام الأرصدة : système crédits

نظام الأرصدة هو النظام الذي يسمح للطالب الانتقال من سنة دراسية إلى أخرى، فعدد القروض لتحصل الطالب على شهادة الليسانس هو 180 قرضا أي 60 قرضا في كل سنة. أما الماستر فعلى الطالب أن يتحصل على 120 قرضا أي ما يعادل 60 قرضا في كل سنة. أما شهادة الدكتوراه فلا قرض فيها، إذ يتحصل الطالب على هذه الشهادة بمناقشة أطروحته فحسب.

- مبادئ نظام LMD:

- تنظيم عرض الدروس والمواد وتحديدها في ميادين كبرى للتكوين لتحقيق تجانس أكبر وترابط أمتن بين مختلف الاختصاصات مع التركيز على الآفاق المهنية المفتوحة أمام الطلبة الجزائريين في كل ميدان وفي كل اختصاص.

- تكييف التدريس بالتعليم العالي حسب مسارات تكوينية فردية استنادا إلى الاختيارات الذاتية لكل طالب حسب مشروعه المهني الخاص. وعليه فإنه يتم تنظيم التكوين الجامعي اعتمادا على سداسيات، ووحدات تعليمية أساسية وأخرى اختيارية لتمكين الطالب من دعم كفاءاته المهنية بتعزيز تحكمه في التكنولوجيات الحديثة وبالغات الأجنبية وغيرها من المعارف التي تيسر الاندماج في عالم الشغل وخلق المشاريع الخاصة. وبناءا على ذلك فإن تكامل الاختصاصات وتعددها Multidisciplinaire et interdisciplinaire يشكلان أهم الأهداف التي يسعى النظام الجديد إلى بعثها وتركيزها.
- يتمثل المبدأ الثالث في رسم مسار طالب تباعا للوحدات التعليمية في مستوى التعليم في تمكنه من اكتساب الكفاءات وكذا إلمامه بجملة من المعارف التي تضبط بدقة من طرف المسؤولين البيداغوجيين.

<u>نقائص هذا النظام :</u>

- لم يوفر له المناخ المادي والبشري.
- عدم توفير المرافق البياغوجية كالمخابر، وقاعات المطالعة، والمكتبات المتخصصة وكذا غياب الفعاليات التكنولوجية المعاصرة... إلخ .
- نقص الأساتذة المؤطرين .
- عدم استفادة الطلبة ولا الأساتذة من تكنولوجيات الفعالة .
- عدم توفير عقود الشراكة مع المؤسسات الغير جامعية.
- غياب التربصات الميدانية.
- الشهادات المهنية تختلف بحسب المناطق وليست موحدة.
- انعدام تطبيق النص القانوني في الوظيف العمومي الساهر على هذا النظام.

تجاهل كل من الطلبة والأساتذة لحيثيات هذا النظام.